# ديوان أبي الحسن سلام الاشبيلي

## صنعة ودراسة

الدكتور رعد ناصر الوائلي
كلية التربية – جامعة واسط

**مقدمة:**

ا حمد لله رب العالمين المتكفل لمن اعتمد عليه، نسأله أن يسلك بنا التوفيق والسدا .

بين يدي القارئ ديوان جديد، من دواوين الشعر الأندلسي ديوان أبي الحسن سلام الإشبيلي ت ٤٤ هـ ، وهو خلاصة ما وصلت إليه جهودنا في البحث والتقويم . ارتأينا أن نخرجه إلى دائرة الضوء ! سباب عد . وليشكل البحث الثالث في سلسلة دراسات أندلسية التي نضطلع بكتابته . أما الأسباب فهي :

١. كونه أول شاعر أندلسي . على وفق ما توصلنا إلي _ امتلك نفساً طويلاً في قصائد المديح النبوي، فجّل الشعراء الذين سبقوه في هذا الميدان في مغرب الأمة قد أقصروا شعرهم على لقطعات، لا القصائ .

٢. محاولة منا أن نلّم شتات شعره المتناثر بين المظان لأهميته البالغة في تسليط الضوء على الحياة الاجتماعية في عصر الشاعر، وتبؤوه مركزاً إصلاحياً من خلال دعوته الملحَّة للإصلاح لاسيما وأن الفن الذي صال به الشاعر وجال، هو الحكمة وما يدور في فل كه من دعوة صادقة للتخلق بالخلق الإسلامي، ونحن أحوج ما نصبوا إلى ذلك...

لا أخفي ما أصابني من تردد من نشر هذا الديوان، لقلة ما وقفت عليه من أشعار ظننت أنها لا تُسمن الديوان، أو تغنيه، فضلاً عن رضوخي إلى مقولات مناهج البحث الأدبي في ضرورة تحلي الباحث بالصبر مد ة أطول حتى نيفت على العشرة أعوام، لعلّي أقف على مظان شعرية أو تراجم الرجال، تسعفني في مهمتي هذ . حتى وطنت نفسي بضرورة إظهاره خير من إخفائه، وركوني إلى حقيقة إن المصادر التي خضت بها لا تكاد تسعفني بأكثر مما أثبتناه... والله أعل .

مما لا ريب فيه أن مصاعباً جمة واجهتني كسواي من المحققين لعلّ أهمها صعوبة الحصول على المخطوطات من خزائنها، لولا أيادٍ بيض أسهمت في هذا العمل الجليل، كانت

تبتغي رضى الله مثل جهود المكتبات المغربية، كالمكتبة العتيقة . وكذلك ما مدّني به من نتف أشعار وقعت عينه عليها، أستاذي وأخي الدكتور منج د مصطفى بهجا . فله مني عظيم الامتنان ولجهوده في خدمة الأدب الأندلسي بالغ التقدير . أخيراً نقول : إن جهودنا في هذا الديوان تكمن في إظهار هذا الشاعر على بساط البحث والتنقيب، وحسبنا ههنا أننا بدأنا ولعل قادم الأيام تكشف لنا المزيد من شعره، وهذا مبلغ سروري . ونقول أيض : ربنا هيئ لنا من أمرنا رشدا . ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير .

## نَسَبهُ وأخبار :

هو سلام بن عبد الله بن سلام الباهلي الأشبيلي ، يكنى أبا عبد، وأبا الحسن، يُنسب إلى أشبيلي - المدينة التي تغفو على نهر الوادي الكبير – لولادته فيها، كما يخبرنا بذلك عن نفسه . كان أديباً، شاعراً، فقيهاً، وشيخاً جليلاً، مائلاً إلى الزهد ، ولعلمه وتفقهه، كان قريباً من الوزار . بعد أن كان أبوه من وزراء المعتمد بن عباد .

تفتحت قريحته في نظم القريض في سن مبكرةً، ونذهب إلى القول : ان أباه كان شاعراً أيضا، مما دعا لمعتمد بن عباد أن يستوزره، لأنه " كان لا يستوزر وزيراً،إلا أن يكون أديبا شاعراً حَسِنُ الأدوات فأجتمع له من الوزراء الشعراء ما لم يجتمع لأحد قبلا ". [٦]

لم تصل إلينا أخبار، مستفيضة عن حياته ونشأته الأولى . سوى ما رسمه نتاجه الأدبي من حدود شخصيته التي تنأى عن الفحش والفسوق . فلم تسلب المجالس الخمرية – على انتشارها – لبّه، بل ظل حبيس الفقه والتزهد في عصفر الدنيا وبهرجها، داعياً إلى صلاحها . وقد امتدت حياته إلى نهاية عصر المرابطين وأدرك الموحدين . إلا أنه لم يمدح أيّاً من ملوكهم وذلك مما ينسجم وتكوينه النفسي وا لأخلاقي في عزوفه عنهم وركونه إلى العامة،ودعوته إلى صلاحهم . توفي بمدينة شلب عام ٤٤ هـ ) ودفن أثر صلاة الجمعة، بعد أن نيَّفَ على الثمانين من عمره كما صَّرح بذلك في الأبيات التي أمر أن تُكتبَ على قبره .

## آثاره الأدبية:

ترك أبو الحسن آثاراً أدبية تنوع ت بين الخطب والمقامات، وتصانيف في الآداب، ضمت بين دفتيها المنظوم والمنثور مما جادت به قريحته . وكان غزير النتاج، فقد ذكر ابن خير ت ٧٥ هـ ) في فهرسته، أن له قصيدتان، إحداهما نونية، وأبياتها مائة بيت وبيتان، مطلعها :

سقى الله خمص العرب منهجهم القطرا وخلصها من صروف عادية الدهر

إلا أننا لم نظفر بهاتين القصيدتين في المظان، على الرغم من ان ابن خير يؤكدهما حينما يقول :" كتبتهما عنه وقرأتهما عليه بلفظي بمدينة شلب (١). ومثلما فُقدت قصيدتاه الآنفتان، فُقِدت أيضاً مقاماته السبع التي صنفها في كتاب حمل اسم " المقامات سبع (١). ولاقت خطبه المصير نفسه من الفقدان، فقد روى أبن عبد الملك المراكشي أن له خُطباً بارعة متنوعة المقاصد (٢). ومما وصل إلينا من آثاره . فضلاً عن شعره – كتابه الموسوم الذخائر والأعلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق (٣) الذي ينحو في تأليفه نحو الكتب الموسوعية .

**مكانته:**

أثنى كل من ترجم لشاعرنا على مكانته الأدبية وروحه الشعرية . وعلو كعبه في مضمار التصانيف . حتى وصفه إبن خير بالأديب الفاضل صاحب التواليف العديدة من المنثور والمنظوم (٤). ووصفه ابن عبد الملك المراكشي، بالخطيب البارع . وممن جاد في وصف المقامات (٥). وعدّه ابن الآبار شاعر المعروف والخير (٦)، وفخر إبن سعيد في رسالته التي ذيلها على رسالة ابن حزم في فضائل الأندلس، بشاعرنا أبى الحسن، فقال فيه : هل منكم الذي اهتدى إلى معنى لثم وردة الخد ورشف رضاب الثغر، لم يهتد إليه أحد غيره، هو أبو الحسن سلام بن سلام في قوله (٧) :

لما ظفرت بليلةٍ من وصله والصبَّ غير الوصل لا يشفيه

أنضجت وردة خدّه بتنفسى وطفقت أرشف ماءها من فيه

**بيئة الشاعر السياسية (مدخل تاريخي):**

لم يحظ ثغر الأندلس عبر العصور التي عاشها شاعرنا أو أدركها بالاستقرار السياسي فما أن تبزغ دولة حتى تأفل أخرى، ، قوم على أنقاضها، وتقوضُ أركانه . استتب الامر في إمارة اشبيلية إبان حكم الطوائف لبني عباد عام ٤١٤ هـ، فكانوا على الرغم من قوتهم وسيطرتهم، أمراء متحللين . حتى لقبوا بالفرَقة الهمْل، استعانوا بالصليبين على المسلمين حفاظاً على مناصبهم غير آبهين بانهيار المدن وانحطاطها (٨)، كما حصل في طليطلة حينما أنسلت من المسلمين في أقبح هجوم .

كانت هجمات الصليبيين على المصالح الإسلامية، وحالة الترف التي ينعم بها الأمراء . مدعاة لأن يجيز المرابطون البحر . لمؤازرة إخوانهم في الدين، فعبر الأمير يوسف بن

تاشفين، إلى الأندلس من المغرب حتى أنضم الجيشان تحت لواءٍ واحدٍ، استعداداً لمعركة الزلاقة الشهيرة سنة ٤٧٩ هـ ضد قوات الفونسو السادس، الذي أثخنت جراح جيشه، وأطيح بصليبه الذي حارب باسمه . واستعادت الأندلس تماسكها وثقتها بنفسها بعد هذه الوقعة المباركة[٩] . وسرعان ما لملم الفونسو شتات جيشه ثانية، ليعبر البحر ومؤازرته، ولُبيت تلك الدعوة، ثُم ما لبث أنْ عادَ الأمير المرابطي ثالثة ليجيز البحر . ولكن بدون دعوة أو نجدة، بل للسيطرة على أمور المسلمين في الأندلس . بعد أن خشي ما كان يتهدد الأندلس من خطر ملوك أسبانية وأسبغ عبوره هذا بشرعية دينية بعد أن خشي ما كان يتهدد الأندلس من خطر ملوك أسبانية، وأسبغ عبوره هذا بشرعية دينية . بعد أخذ موافقة فقهاء دولته، وأبتدأ من ذلك الحين عهد جديد بالأندلس . وامتدت دولة المرابطين لتشمل المغرب والأندلس سنة ٤٨٣ هـ .

توفي الأمير يوسف بن تاشفين سنة ٥٠٠ هـ مخلفاً من بعده ابنه علي الذي اصطفاه دون سواه من أخوته فورث هذا الأمير دولاً تتمتع بإمكانيات اقتصادية وفيرة لتنوع أقاليمها، فضلاً عن قوة عسكرية وسياسية . بيد أن الوهن دبَّ في دولته . للتضحيات المتوالية دفاعاً عن دولة الإسلام المترامية الأطراف . وتوالي الهزائم التي أنهكت الشعب معنوياً ، كهزيمة كتندة " و القلاعة " مع تصاعد الانتفاضات التي أجبها بعض أهالي الأندلس في الجنوب الغربي، فضلاً عن ثورة أهالي قرطبة ومُرسية وبلنسية، وما أبداه أمير شريشر " في عام ٥٤١ هـ من رأي يدعو فيه إلى الخروج عن طوق المرابطين .

لم يكتب لهذه الدولة التي حكمت الأندلس ما يقرب من خمسين عاماً، البقاء، ولفظت أنفاسها الأخيرة عام ٥٤١ هـ وبدأ عهد جديد بزعامة الموحدين حتى امتد حكمهم لعام ٦٧٠ هـ، وهكذا ألفينا عبر هذا العرض الموجز بيئة سياسية متقلبة لا تعرف الاستقرار والركون . مما أنعكس على العامة من الناس الذين ما فتئوا يفتشون عن خلاصٍ من واقعهم هذ . مما أتى أكله في حياةٍ متضادةٍ بين زهدٍ وتصوف، وبين لهو وترف ومجون .

## زُهده:

لم يكن الزهد مذهباً أخلاقياً، أو فناً شعرياً طارئاً على الحياة العربية . فقد كان سائداً بين الصحابة والتابعين، تمشياً مع النهج الإسلامي الذي أرسى دعائمه القرآن الكريم . وتمثل في سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، الزاهد الأمين . وقد وجه الله أنظار عباده في محكم كتابه إلى زوال هذه الدنيا، إلى أخرى مَنَّ بها عليهم، وهي جنة الخلود ودار النعيم . ولا شك أن تقوى الله ورضوانه خيرٌ من نعيم زائل ((وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلا مَتَاعٌ )).[١٠]

وهكذا أصبح ديدنً كل من يتوق الفوز برضى الله والنجاة من سوء العقاب أنْ يتمثل ذلك النهج القويم، وفي القرآن أمثلة كثيرة تحث على نيل الآخرة بالعبادة السليمة والتوجه الصحيح، مثلما أثر أيضا عن الرسول الكريم من كونه زاهداً ورعاً حتى قال : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ) [١] . كما عرف عن الخلفاء رضي الله عنهم ) أنهم كانوا جميعاً زاهدين في دنياهم على الرغم من مندوحة العيش التي يوفرها المنصب الذي يتبوءون .

ولما كانت الحياة الأندلسية هي امتداداً طبيعياً للحياة العربية فقد احتضنت هي الأخ رى هذا المذهب ودعت المتحلي به، أن ينظر من كوته نظرة تأنٍ في الحياة الفانية بعد أن طغت حياة اللذة وشاعت ألوان من الترف والمتعا . كما قدمنا . فقد أسهم الوضع الاقتصادي الرخي، واكتمال النعم فيها لكثرة خيراتها وما نتج عنه من نشاط جعل حياتهم في مندوحة ويسر . حلّق هم في زخرف الحياة ولهوه .

وكان شاعرنا من بين الأصوات التي دعت للتمسك بعروة الله الوثقى وإتباع سننه والإيغال في طاعته والتقرب إليه زلفى شعوراً منه بعظم الذنوب والخوف من سعير الآخرة . وبذلك نهض الزهد عنده رد فعل لإسراف الناس في أمور الدنيا، ولكونه أوثق أركان العبادة وأقوى أصول الدين، كما يرى . [٢]

ولعل توجه الدولتين المرابطية والموحدية توجهاً دينياً، مع القلق النفسي الذي زرعه التفتت السياسي، ومحاولات الكر والفر التي لازمت أغلبية المدن الأندلسية، أسهم في تعميق هوة الهلع من تقلب الدنيا . فما أن تقوم دولة حتى تأتي عليها أخرى [٣] ، مع ضياع الإندفاعة الصادقة للملوك في سبيل الجهاد ". وهكذا أصبح التوجه الديني فيئاً يقي الفرد من لهيب الدنيا، وأملاً يعلّق عليه بعض من آماله ويعالج به انتكاسات .

أثر عن الشاعر أبي الحسن سلام ميله للزهد . وعكوفه على فعل الخير وتنبؤنا أشعاره بـ بذ الانقياد وراء هوى النفس ويدعو إلى طهارتها من أدران الشهوة والتلذذ، بيد أننا لم نعثر على نصوص تصور حياته الزهدية على النحو العملي . مِن مأكلٍ وملبس وتلمذةٍ وبذلك تكون الأحكام التي نطلقها في حقيقة زهده، على ما توافر من نصوص شعرية لـ .

نراه في هذه المقطوعة حدد شروطاً في نيل الآخرة، بترك الشهوات، وكبح جماح النفس . وأن لا يتخذ المرء آلهة هواه، فيضلّه الله سبحانه وتعالى، فيقول [٤] :

إذا شئتَ أنْ تَحظى وأنْ تبلُغَ المُنى فلا تُسعدَ النفس المطيعة للهوى

وخالف بها عن مقتضى شهواتها | وإياك أن تحفل بمن ضل أو غوى
وا عها وما تدعو إليه فإنها | لأمارةٌ بالسوء من هَمَّ أو بدى
لعلك إن تنجو من النار إنها | لقاطعة الأمعاء نازعة للشوى

وعلى النحو ذاته يدعو لجهاد النفس فهي المفتاح لجنة الخلد فيقول [٥] :

إذا ما صغت نفس المريد لطاعة | ولما تشبها للمعاصي شوائب

الأبيات [٦]

وفي موضع آخر يحث على القناعة بما قسم الله . والأقصار عن الرغبة والجشع . فهما من أرذل الخلائق وأقبح الصفات . فالمبتلي بهما لا يقنع وإنْ ملك الدنيا بحذافيرها ويستمر في غيه، ولا منقذ له سوى الزهد في هذه الدنيا وترك المباحات والمحرمات منها، فيقول [٧] :

دعْ التهافت للدنيا وزينتها | ولا يغرّنك الإكثار والطمعُ
وأقنع بما قسم الرحمن وأرضَ به | إن القناعةَ مالٌ ليس ينقطعُ
وخلِّ ويك فصول العيش أجمعها | فليس فيها إذا حققتُ منتفعُ
وكلها تبعات تسترَقُ إذا ما | خلص الناس منه : الزهدُ الورعُ

وما الدنيا إلا زخارف فانية، وجدانها عدم، ولذاتها ندم، ولكنَّ زخارف الآخرة سرمدية لا نفاد لها فيقول [٨] :

تباً لطالب دنيا لا بقاء لها | كأنما هي في تصريفها حلمُ
سقاؤها كدرُ سراؤها ضررُ | أمانها غررُ أنوارها ظلم

الأبيات [٩]

ترى ما الذي دعا شاعرنا للتزهد في الدنيا، والانكفاء على عيشة الكفاف؟ هل هي البواعث العامة التي ألمحنا إليها، أم الوضع الاجتماعي والسياسي الذي عاش في كنفه، أم هناك باعث خاص به .

وللإجابة عن هذه التساؤلات، نعيد الكرَّة في دراسة حياته وأشعاره . للوقوف على حقيقة زهده، فنقول : إن البواعث العامة الآنفة الذكر، وإن كانت على درجة من القوة و التأثير في

إذكاء الاتجاه الزهدي فيه إلا أنها لم تكن سبباً رئيساً في ذلك، لا سيما الباعث السياسي منها ولعل كون أبيه من بيت وزارة سمح له بالمشاركة بإدلاء رأيه في مستقبل الدولة السياسي، ينفي هذا الباعث، الذي يرى أن القرارات السياسية غير الصائبة كانت عاملاً رئيساً لنكوص الناس نحو الزهد. ومثله العامل الاجتماعي الذي يرى أن الإملاق وسوء الأحوال المعيشية . وتباين حال المجتمع في الحصول على النعم، مدعاة رئيسة للزهد . لا نرى تأثيره على شاعرنا الذي عرف عنه أنه من بيت وزارة . وتربى تربية مترفة، في أشبيلياً . كما لم يعرف عنه لسؤال والتكسب من أشعار . ثم انه من الإجحاف أن نصِفَ المفلسين والعجزة بالزهدة لأن الزهد أن تترك بعض ما تملك، وشاعرنا يرى أن الزاهد ليس من أعرضت عنه الدنيا وأنبتت منه ولم تمكنه من متاعها وضيقت عليه من اتساعها، فيضطر إلى ذلك لظهور العسرة ونفوذ يسر . بل من أقبلت عليه و حشدت فوائدها عليه وآثر تركه .

ونقول : إنّ المسلك الأخلاقي الذي انتهجه لحياته الظاهرة معالمها في حكمه المبثوثة في كتابه، والشيخوخة وما تمخض عنها من تجارب ذاتية عاشها الشاعر، ودنو الأجل الذي يلح عليه بالزوال، والإحساس المريب بعصيان أوامر الله، وم حاولته التكفير عن ذلك مثل قوله :

| | |
|---|---|
| فما أعتذاري إذا دعاني | للعرض مستصغراً ذليلاً |
| وقال لي ما عملت فيما | علمتَ يا ظالماً جهولا |

وقوله :

| | |
|---|---|
| ويا ربّ العباد نداءُ عبدٍ | كثيرُ الذنب يدعو للمتابِ |
| ويضرع في الإقالة من خطايا | عِظامِ يا ظالماً جهولاً |

كانت كل هذه لأسباب الآنفة الذكر مدعاةً لتزهده، تقرباً من رضا الله والفوز بالحياة الأخرى بعد أن دَفَع تَذكرتها بالعيش العسير، والتلذذ بشظفها، غير آسف عليها منطلقاً من قاعدة الزهد الحقيقية التي تتحدد ملامحها في الآية الكريمة : {لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم} .

ويلاحظ على شعره الزهدي انه لم يكن انهزامي التفكير، منقاداً لأقدار الدنيا، مؤثراً الركون في جانبٍ قصي منها . بل راح يتعايش معها يدعو إلى صلاحها . بالعمل، وأعمال الفكر ونبذ الجهل وبسط السرير . متدخلاً في أدّقِّ تفاصيلها . وبذلك تمثلَ النظرة الإسلامية المعتدلة في التلذذ بالحياة وطيباته .

**أسلوب الشاعر ولغته:**

يبدو على أسلوب الشاعر، السهولة والطرح التقريري المباشر، ويرجع هذا إلى طبيعة شعره وهدفه منه ليكون موائماً لسواد الناس، ومطابقاً لمقتضى حالهم، مع ثراء في اللغة التي هذبها القرآن الكريم وحديث الرسول ﷺ ، فجاءت ألفاظه القرآنية عذبة وظفها خير توظيف خدمة للنص . على نحو ما نجد في قوله (٣) :

| | |
|---|---|
| ودعها وما تدعو إليه فإنها | لأمارة بالسوء مَن همَّ أو بدا |
| لعلك إن تنجو من النار إنها | لقاطعة الأمعاء نازعة الشوى |

فأخُذت ألفاظ البيت الأول من قوله تعالى : ﴿إنَّ النَّفْسَ لأمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ (٤) في حين أخذ البيت الثاني من قوله تعالى : ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ (٥) وهكذا زخر ما معجمه اللفظي بالألفاظ القرآنية، الصلاة، الصيام، القيامة، الهدى، الحشر، الغواية الهوى، النفاق، البر، العدل، الحساب . وأضحت هذه الصفة ملازمة لشعره الذي ي حو نحو الآداب الإسلامية، وصدىً للموروث الإسلامي الذي أنتهجه طريقاً وألحَّ عليه في أشعاره . مما زاد في متانة ألفاظه وقوة إيحائها، كقوله (٦) :

| | |
|---|---|
| لله في عنقي أجلَّ إليَّة | مبرورةٍ يشجى بها الشيطان |

كما لجأ الشاعر إلى الطباق في شعره جاعلاً من المتلقي أمام مفترق طر يق أيهّما يؤثر وبذلك نعدّه وسيلة من وسائل الترغيب والإقناع للمتلقي الذي نذر الشاعر نفسه لإيصال مبتغاه الأخلاقي، كقوله (٧) :

| | |
|---|---|
| فخلّ عنها ولا تركن لزهرتها | فإنها نِعمٌ في طيهّا نقم |

وقوله (٨) :

| | |
|---|---|
| فسعي المؤمنين إلى نجاح | وكيدُ الكافرينَ إلى تبابِ |

وعَمَدَ الشاعر إ ى عقد المنثور من كلام الله وحديث الرسول أو من كلام الحكماء . ناظماً إياها بلفظه ومعناه (٩) ، ومدللاً على سعة إطلاعه وتعدد مشاربه، كقوله (١٠) :

| | |
|---|---|
| ما زال مَنْ كان طرف الجهل مركبه | يبطئ به فهو معقولُ وإن جمحا |

وراكب العلم يجري في أعنّتهِ فيقطعُ الأرض إسراعا وما برحا

فهو معقود من قول بعض الأدباء :" مطيةُ الجهل تبطئ وهي جاد حةٌ ومطية العلم تسرع وهي وادعة "(١) . وقريب من هذا اللون البديعي يبرز فن التلميح . مفترضاً أن السامع عالمٌ بتفاصيل ما يلمح إليه من حوادث أو قصص او أمثال سائرة، وسما هذا اللون بقصيدتيه النبويتين التي زخرتا به فضلاً عن شعره الآخر (٢)، كقوله (٣) :

لا تجز عن لفائتِ فتقرَّ عينُ الشامتِ

ملمحاً إلى قولهم في الأمثال : مَنْ جزع على المفقود، فقد اسخط المعبود، وأرضى الحسود (٤) ويلاحظ على أسلوب شاعرنا ميله إلى التكرار بصنوية الملفوظ والمعنوي، فقد يكرر ألفاظاً بعينها كقوله (٥) :

الصبرُ أوثق عروة الإيمانِ وبذاك ينطقُ مُحكم القرآنِ

الصبرُ حُلّةُ كلّ عبدٍ مؤمنٍ ومجنّةٍ من نزعة الشيطانِ

الصبرُ فيه عواقب محمودة والطيشُ فيه عواقب الخسرانِ

أو يكرر صدر بيت كقوله (٦) :

فقد حُزت أشتات المكارم كُلهّا وأحرزت سبق الفضل من كل جانبِ

وفي موضع آخر، يقول (٧) :

فقد حزت أشتات المكارم كلها وجددت للعليا رسوماً عوافياً

والتكرار المعنوي يبدو واضحاً لمن يطلع على شعره وعلى سبيل المثال ينظر شعره المبثوث في الديوان (٨) ولا شك أن الإكثار من هذا اللون البديعي يهدف إلى تقوية المعاني وزيادة النغم . وجمال الجرس الموسيقي لا سيما الملفوظ منه (٩) . وبذلك لا نراه عيباً أو نضوباً بمعجمه اللفظي إذا كان همّه إبراز المعنى وتقويته في النفوس . كأن ينزل منزلة المرشد . ثم أن القرآن الكريم زخَرَ بهذا اللون، الذي لم يكن منبتاً عن بلاغة العرب . وما ولعه بالمحسنات البديعية والبيانية، إلا جرياً على منهج الأندلسيين في التفنن فيها، حتى عاب ابن خلدون ذلك على اعتبار أن الإكثار من تلك التحسينات تذهب من إفادة النظم (١٠) .

لم نعرض إلى الفنون البلاغية الأخرى كالتشبيه والاستعارة وسواهما، لأن ديوانه الشعري يفيض به . ولا تخفى على المتلقي المتذوق .

**البناء الشعري**:

تخلص شاعرنا من الدوران في فلك القصيدة القديمة وآثر الثورة على ما تستهل به القصائد التي غالباً ما تفتح بالوقوف على الديار أو أذكار الأحباب . حتى عُدَّ هذا الاستهلال تقليداً حتمياً لا يمكن الحياد عنه (١) . ولعل انتفاء الحاجة من تلك المقدمات . دعت شاعرنا التخلي عنه . وذلك لأن المقطعات الشعرية التي عُرِفَ بها شعر سلام الأشبيلي . لا تتطلب مثل هذه التهيئة ومصافحة الذهن . فغايتها التعليمية المكتنزة بالوصايا والحكم، كانت مدعاة للولوج في الغرض الأساس الذي بنى الشاعر فكرته عليه وألح ان يؤ ول فيه كلمتا . فالأشعار التي ينحو أصحابها منحى الخطب ويفترضون أن السامع مقبلٌ عليهم غير مخشي الانصراف، على أية حال . وأكثر ما يقع هذا في أبواب الوصايا (٢) .

وإذا ما تجاوزنا شعره في المقطعات إلى القصائد، فإنَّ هذا الرأي يصحَّ فيها هي الأخرى . فلا نكاد نظفر بـ قدمات شكلية في قصيدتي المديح النبوي، وكذلك في قصائده الطوال الأخرى، فيقول في مطلع القصيدة (٣) :

| | |
|---|---|
| محمد النبيُ بلا ارتياب | أجلَّ فتى مشى فوق التراب |

أما المطلع الآخر، فيقول فيه (٤) :

| | |
|---|---|
| سقى الله وابل صوب المطر | ثرى ضمَّ أشلاء خير البشر |

وللعلة ذاتها ــ علة التوصيل والتوجيه ــ ألفينا جل شعره مقطعات وليس قصائد إيماناً منه يعود إلى الغرض الذي نظم فيه شعره، حيث يتطلب إيجازاً وقصراً يتلاءم مع المعاني والحكم التي لا تتسع مساحة القصائد الطويلة من احتضانه . فضلاً عن مناسبة المقطعات للذوق العربي الذي يأنف الإطالة في النصح و التوجيه، كما أنها في الآذان أولج وبالأفواه أعلق (٥) .

لا يذهب بنا الظن من أن إيثاره المقطعات متأتٍ من نضوب مقدرته الشعرية وقصر نفَسَ . بل إنه آثر ذلك للأسباب التي ذُكرت ! ويعضد قولنا، قصائده الطوال والقصائد التي لم تصل إلينا ووكدها ابن خير في فهرسته (٦) .

والملاحظ على موضوعات شعره اتحاد المعاني الفرعيا " المبثوثة في أبيات قصائده فيما بينها لإخراجها مخرجاً موضوعياً واحد . يجيز لنا ان نَضع لها عنواناً . فالوحدة العضوية لا تحجر الشاعر عن تعدد التجارب والعواطف في قصيدته " ولنستل هذه المقطوعة من ديوانه التي يقول فيه [٧] :

| | |
|---|---|
| إذا قدَّمَ المرْء تقوى الإله | ولاذ بحَبْلِ الرّجا وأعتلقْ |
| وأصبح يلقى بطيب السلامِ | ولين الكلامِ وحُسن الخلقْ |
| وجاد بما ملكت نفسَهُ | سماحاً وإن قال قولاً صَدَقْ |
| فذاك الذي حاز سبقَ العُلا | وجَمعَ من شمْلها ما أفترقْ |

ولما كان الباعث الذي دفع الشر اعر في نظم قصائده واحِداً . فإن وحدةِ الموضوع تسيطر على جوها العام، فالترابط الروحي المدعم بعاطفة صادقة، مع التداعي المحكم للصور التي يراها او ما يطمح تشكيلها، جعل الوحدة العضوية مظهراً من مظاهر شاعرة .

**موسيقى شعره:**

لعل أهم ما يميز منثور العرب عن شعرهم هي الأوز ان الشعرية التي ينظمون فيها . لا سيما وإن الوزن أعظم أركان حدَّ الشعر [٨] . ومن خلال دراستنا للأوزان التي نظم فيها شاعرنا اتضح أنه ركب بحر الكامل بنسبة الربع . والطويل والبسيط بنسبة أقل من الربع . والمتقارب بنسبة التسع . واشترك الخفيف والسريع بنسبة العشر في حين كانت نسبة الوافر أقل من ذلك .

وركب من مجزوءات البحور الكامل والبسيط . بينما لم يلج بحوراً أخرى . وبذلك تماثل ما توصلنا إليه مع ما طرحه الدكتور محمد مجيد السعيد في دراسته الاستقصائية لدواوين شعراء عاصروا شاعرنا إبان عهدي المرابطين والموحدين [٩] .

ويبدو أن تفضيله لبحر الكامل لما يكتنفه من جلجلةٍ وحركة مع طعم موسيقي خاص . مما يجعله فخماً جليلاً مع عنصر ترنمي ظاهر [١٠] ، كمّا أن البحور الطويلة تستوعب معانيه التقريرية المباشرة التي تعجز البحور القصيرة على احتضانها . واتضح أنّه يُؤثر القوافي المتحركة على المقيدة . فبلغت نسبتها ٥ % من مجموع شعره وهو أمر مألوف في ديوان الشعر العربي .

أما الروي المختار لشعره، فكان لحرف الباء النصيب الأكبر، حتى بلغت نسبه وروده ٧ % ثم يليه اللام والراء والنون والميم ثم التاء والذال والعين والقاف والياء على التوالي، في حين قلَّ ورود الهمزة والحاء والفاء . والممعن النظر في هذه النسب يتضح له انحياز الشاعر التام إلى القوافي الذلل [١] الشائعة عند الشعراء العرب .

وعَمَدَ الشاعر إلى تحلية شعره بالألفاظ التي تتجانس فيما بينها محدّثة انسياباً جميلاً يواكب مقتضيات البحر الذي ينظم فيه . ويقرب بين مد ول اللفظ وصوته من جهة وبين الوزن الموضوع فيه اللفظ بما يسبغه عليه من الدندنة من جهة أخرى [٢] . كقوله [٣] :

إنَّ الجواد إذا تُسنَّم جودهُ … هبتْ على ربع العفاةِ هِباتُهُ

نادى نَداهُ بهمُ وبشَّرَ بِشرُهُ … وصفت من الكدر المشوُب صفاتهُ

وانسابَ في كلّ المواطنِ سـ ييه … كالغيث واتصَّلت عليه صلاتُهُ

وإذا تطاولَ طَوْلُهُ وحبا حَبا … هُ تسمتْ بألحاظِ العيون سِماتهُ

كما أنه أتخذ من الجناس وسيلة يتحقق م ن خلالها نغماً موسيقياً، فضلاً عن تقليب الكلمة الواحدة إلى معانٍ عد ، كقوله [٤] :

قل للذي يخرج عن شكله … ليرتقي أسباب أو ـ ار

كيف ترجى أن تنال العُلا … ولم تُبالِ الدَّهر مِنْ عار

مَنْ فارق المعهود مِنْ زيه … فذاك لا كاسٍ ولا عار

ويلجأ الشاعر إلى إحداث توافقٍ صوتي من خلال التوكيد على نبر الحروف، كأن يكون تكرير لضمير الغائب الهاء ، أو ضمير المتكلم المتصل التاء ، في قوله [٥] :

لما تعرضَّ للسّباب تركتُهُ … وغفلْتُ عِنْه أيَّما إغْفالِ

وعِلمتُ أنَّ الصمتَ عنه عقوبةٌ … والصَّمتُ فيه عقوبةُ الجهَّالِ

وغالباً ما يكرر الشاعر أصواتاً في حشو البيت . فضلاً عما يتكرر في القافية . جاعلاً من البيت أشبه بفاصله موسيقية متعددة النغم مختلفة الألوان [٦] ، كقوله [٧] :

رفيعُ المكانِ، سخيَّ البنَانِ … جريءُ الجنانِ جميلُ النظَّرْ

وفيّ العهُود صحيح العقودِ … كريم الجدُودِ إذا ما افتخرْ

اتضح بعد هذه الإلمامة السريعة لموسيقاه الشعرية من أنه حاول أن يحلي قوافيه وأوزانه ببعض المحسنات الموسيقية، التي تبقى عالقة في مسامع الناس . على الرغم من أنه يغوص في بحر من المعاني التقريرية التوجيهية التي تتسم بالجفاف في أغلب مواضعه !.

**الديوان** :

**منهج الجمع والتحقيق**:

يعُدُّ الشاعر سلام الاشبيلي من الشعراء المغمورين الذين أفل نجمهم لأسبابٍ كثيرة . منها أنه لم يكن مقرباً من أمراء عصره . ولم يشأ التكسب بإشعاره مما جعل أشعاره طي النسيان . ولعل من حسنات شاعرنا على نفسه، أنّ حفظ لنا بعض أشعاره في كتابه الذخائر والأعلاق . و سهم مؤرخون آخرون في إيراد شعره، كابن خير ت ٥٧٥ هـ ) في فهرسته، وابن الآبار ت ٦٥٨ هـ ) في التكملة . وصاحب كتاب المغرب في حلى المغرب . والمراكشي ت ٧٠٣ هـ ) في الذيل، والشقندي في رسالته والمقّرَي في نفح . وكان المنهل الأكبر الذي استرفدت منه مادتي، كتابه الذي سبق التعريف به . وقد اعترى أشعاره التحريف والتصحيف . وافتقرَ إلى وسائل النشر والتحقيق مع عدم اشتماله لجميع شعره . فضلاً عن تداخله مع نثره .

اعتمدت في منهج الجمع على ترتيب الشعر، الذي وقفت عنده . وفق تسلسل الحركات ــ حسب خفتها ــ في داخل كل مجموعة متماثلة في حرف الروي . مبتدءاً بالساكنة فالمفتوحة فالمضمومة ثم المكسورة، وأستهلُ النص بمناسبته، بعد استنطاقه، أو ما يلمح به السياق العام في شعره . وآثرت ألا أقحم النصوص بأبيات منفردةٍ، وإن اتفقنا بالوزن والقافية، وأظنُ ظناً يقرب إلى المؤكد أن هذه الأبيات ما هي إلا مطالعُ لقصائد لم تصل إلينا . وأستقر بي الرأي في تسمية ما تجاوز سبعة أبيات بالقصيدة، وما زاد عن البيت اليتيم الواحد إلى الثلاثة فهو نتفة، وما تجاوز ثلاثة إلى سبعة أبيات، فهو قطعه . ومن الله نلتمس السداد .

١] من الطويل ] قافية الألف المقصورة (٤٨) :

قال في الحث على نبذ هوى النفس (٤٩) :

| | |
|---|---|
| إذا شئت أن تحظى وان تبلغ المنى | فلا تسعد النفس المطيعة للهوى |
| وخالف بها عن مقتضى شهواتها | وإياك أن تحفل بمن ضل أو غوى |
| ودعها وما تدعو إليه فإنّها | لأمارة بالسوء مَنْ همَّ أو بدا |

لعلك أنْ تنجُو من النّار إنها     لقاطعة الأمعاءِ نازعةً الشوى

٢] من مجزوء الكامل ] قافية البـاء (١٠) :

وقال في شرف العقل وفضله (١) :

العقلُ أفضلُ كل صاحبْ     وأعزّ مطلوبٍ لطالبْ
الـ قلُ أزينُ بالرّجا     ل من الملابس والمراكبْ
فالعقل نيل العزّ مِن     ربّ العطايا والمواهبْ
ما زالَ أربْابُ النهّى     يتلمَّسُون ذُرى المراتبْ
فلفضلهم ولسبقهم     ولعلمهم تسري الرّكائب (٢)
ويجدٌ في ركض الجَيا     دِ وضربِ آباط النجائبْ
ركبوا مناهجَ هديهمْ     وتجـبوا سوء العواقبْ
فهمُ النّجاة الآمنونَ     من الطوارق والنوائب
في حشر القيامة     لا تراخ (٣) لهم جوانبْ
فنراهُم قد بوِّئوا     دار الخلود مع الكواعبْ

٣] من المتقارب (٤) .

وقال في حسن الصحبة مع الإخوان (٥) :

تجنبّتَ من غير جُرم جنيتُ     وأعرضتَ دونَ اعتراضٍ وجَبْ
فحسّن ظنونك بي مُحسناً     وعاملْ أخاك بحسنِ الأدبْ
فما أقترف المرء أنجى له     من العدل عند الرّضا والغضبْ

٤] من البسيط (٦)

وقال في الحث على طلب العلم وأمتهانه (٧) :

أجلّ ما يقتنى يوماً ويكتسبُ     وينتقى من حلى الدنيا وينتخبُ
علمٌ رفيعٌ عميم النفع قد رفعت     لحامليه بآناف العُلا رُتبُ

إن عاش حميداً سامياً أبداً ... لا يستضام ولا يُشنْ [8] فيجتنبُ
وإن يمت فثناء شائع حسن ... وبعده رحمة ترجى وترتقبُ

[ من الطويل ]

وقال في مصا ئد الشيطان، ومنها الجوارح [9]:

إذا ما صفت نفسُ المريد لطاعةٍ ... ولما تشبها للمعاصي شوائبُ
و أتبعها فعلُ الجوارح كلها ... فتلك عليه أنعمٌ ومواهبُ
تلقتهُ في دار الخلود كرامةٌ ... إذا جُبَّ للعاصي سنام وغاربُ

[ من الطويل ]

وله في الصبر على نوائب الدهر [10]:

إذا كنت صباراً لوقع النّوائبِ ... وسطوة جبارٍ وجفوةِ صاحبِ
وَدِنتَ بمنع النفس عن شهواتها ... ونيل هواها خوف سوء العواقبِ
فقد حُزت بمنع النفس عن شهواتها ... وأحرزت سبق الفضل من كل جانب

[ من الوافر ]

وله في المديح النبوي [11]:

مُحمدٌ النبيٌّ بلا ارتيابِ ... أجل فتى مشى فوق التراب
وأكرمُ ماجدٍ ركضتْ إليهِ ... وحطت عنده قلص [12] الركاب
وأنجدُ باسلٍ ركب المطايا ... وقاد سوابق الخيل العراب
وأشجعُ [13] مَنْ تدرع في نزال ... وأروع من تلفع في ثياب
ألذ من الكرى [14] بين الجفون ... وأشهى للنفوس من الشباب
وأعطر من فتيت المسك عرفً [15] ... وأندى في القلوب من الحباب
نبي بدء كل الخلق طُر [16] ... وأصبح من قريش في اللباب
أتم الناس ميثاقاً وعهداً ... وأصدقهم مقالاً في الخطاب

وأرفعهم نصاباً في المعالي ... وأشرفهم قديماً في انتساب
وأسرعهم إلى التحقيق جرياً ... وأوقفهم إلى حكم الكتاب
واعدلهم مضاء وهو راض ... وحاش أن يعد من الغضاب
وأرأفهم وأرحمهم وأندى ... يداً في المكرمات من السحاب
وألين جانباً وأعم برداً ... وأوصل للقرابة والصحاب
لقد جمع الإله له خِصالاً ... مُطهرةً تجل عن السحاب
وأظهر من دلائله لديه ... شواهد و ضحات كالشهاب
فمنهن انشقاق البدر لما ... رآه السائلون من العجاب
وحسبك منه معجزة تبدت ... فلم يعلق بها ريب ارتياب
وفي القرآن نور مستبـ ن ... تجلى للعيون بلا حجاب
كتاب معجز [٨٧] كل البرايا ... تنزل بالهداية والصواب
وكم قد رامه البلغاء قدماً ... وأرباب الفصاحة والخطاب
فما اسطاعو [٨٨] لأيسره دُنواً ... وقد حرموا الهدى من كل باب
وما زالت تحييه ابتداراً ... وتعظيماً جلاميد الهضاب
تناجيه الحدائق مُفصحات ... فتـ ديه التحية في اليباب [٨٩]
دعا بالدوحتين فجاءتاه ... تخد عروقها خد التراب
فلما أن قضى الإرب [٩٠] المُسَمّى ... تبادرتا جميعاً بالإياب
وحن الجذع من شوق إليه ... وأشفق من مفارقه الجناب [٩١]
ومازال الحنين به إلى أن ... تكفله بضم واقترابِ
وكلمه الذراع بلا لسان ... يعين على ، كلام ولا إهاب
وأنبأه بأن السم فيه ... فلم يحمله ذاك على اجتنابِ[٩٢]
دعا الجم[٩٣] الغفير إلى يسير ... تيسر من طعامٍ مستطاب
فعمهم وزاد ولم يكونوا ... تعمهم جفان [٩٤] كالجوابي

وزود من قليل التمر خلقاً ... كثيرا أصبحوا صفر العِباب
فردوا مالئين لكل ظرف ... أعدوا من وعاء أو ِ راب[٩٥]
وكم اعدموا الشراب فاغدقتهم ... أنامله الكريمة بالشراب
وأروى الكل ثم أفاض حتى ... تحمل في الشقاء وفي الوطاب[٩٦]
تعاهدهم بذاك وذا مراراً ... تقرر في المقام وفي الذهاب
دعا بالخير والبركات فيها ... وحسبك في دعاءٍ مستجاب
وكم من دعوة يوماً دعاها ... تقبلّها المجيب ، ن المجاب[٩٧]
وقال له : رضاً كوني فجاءت ... بأسرع للكلام من الجواب
براهين وآيات عظام ... جليات تبكت كل آبي
ويزداد المطيع بها يقينا ... يُصيرِّه إلى حسن المآب
فسعيُ الموقنين إلى نجاحٍ ... وكيد الكافرين إلى تباب[٩٨]
فصلى الله خالقنا عليه ... عداد الرمل أو قطر السحاب
و وسعنا شفاعته مبيناً ... لفضل مكانه يوم الحساب
وأوردنا جنى الحوض المحلى[٩٩] ... وأسقانا بأكؤسه العذاب
ويا رب العباد نداء عبدٍ ... كثير الذنب يدعو للمتاب
ويضرع في الاقالة من خطايا ... عِظامٌ أوجبت ألم العقاب
فإن تغفرْ له أو تعف عنه ... فإنعامُ المثيبِ على المثاب
وإن تـ خذ بما كسبت يداه ... تُعذبه وأهل للعذاب
ويا متصفحا قولي أعني ... بدعوة مشفقٍ يرثـ ٰ [١٠٠] المآبي
فرب أخ بظهر الغيب داع ... لصاحبه تحاما في الثواب

من الطويل ]

وله في شرف العقل ومكانته [١٠١] :

إذا كانَ عَقَلُ المرءِ رائدَ فعلهِ ... تكنَّفه [١٠٢] الأحسان من كل جانبِ

وسهل لطافاً صعاب أموره وقرَّب تدبيراً للين الجوانبِ
ومَنّ صَحبَ الدنيا ولاقى صروفها أفادته علماً من علوم التجاربِ
فأصبح ذا حزمٍ ورأي موفقٍ موقى بفضل الله سوء العواقبِ

قافية التاء ]

وقال في الكرم والجود [١٠٣] :

إنَّ الجواد إذا تُنسِّم جُوّدُهُ هبتْ على ربع العفاةِ هِباتُهُ
نادى نداهُ بُهمْ وبشَّرَ بشرُهُ وصفت في الكدرِ المشوُب صِفاتُهُ
وآنساب [١٠٤] في كلِّ المواطن سيُبهُ كالغيثِ واتصلت عليه صلاتُهُ
وإذا تطاول طوْلهُ [١٠٥] وحباحَبا في سَمتْ بألحاظِ العون سماتُه
وآستنَّ في سُنن المحامدِ ذكرَهُ طيْباً و أبدتْ حُسنهُ [١٠٦] حسناتهُ
يُجْدي جَدَاهُ ولا يَمُنُ بمنَّةٍ ما ساعدتْه من الزَّمان حياتُهُ
ذاك الذَّي في الناس يُعرف عُرْفهُ [١٠٧] وتُعدُّ في قبْض الأكُفِّ عِدَاتُهُ
للهِ مَنْ كانت حِلاه هذهِ فلقد حوَتْ سَبْقَ العِلا أدواتُهُ

١٠] من مجزوء الكامل ]

وقال في ذم من لا يصبر على البلاء [١٠٨] :

لا تجزعن لفائتِ فتقر عين الشامتِ
وألقَ الحوادثَ والكواَ رث باختيار الثابتِ
إن التصّبر للردى شيم التقّيِّ القانتِ

١١] من البسيط ] قافية الحاء ]

وقال في الجهل [١٠٩] :

مازال من كان طرف الجهل مركبهُ يُبطي [١١٠] به فهو مع ول وإن جُمِحا
وراكبُ العلم يجري في أعنتَّهِ فيقطع الأرضَ إسراعاً وما برحا

١٢] من قافية الدال]

وله في الاقتصاد في الدنيا وزهدها [١١]:

رحم الإله فتى أعد لليلة ... قُرنتْ صحيفتها بأفظع مشهد
عظمت على أهل اليقين فيا لها ... من ليلةٍ مُخضت بيوم الموعدَ
طوبى لِ بد مُوقنٍ بحلولها ... عبد الآله مُصدِقاً بمحمدِ

١٣] من الخفيف]

وله في الأخويات [١٢]:

كيف لي بالسلو عنكم وأنتم ... موضع السؤل والمنى والمراد !
باعدوني إن شئتم واهجروني ... يستبن قدرُ مالكم في فؤادي

١٤] من الطويل] قافية الراء]

ويقول في الدعاء [١٣]:

سقى الله خمص [١٤] العرب ما أنهمر ... وخلصَّها من صرف عادية الدهرُ

١٥] من المتقارب]

وله في المديح النبوي [١٦]:

سقى الله وابل صوب المطر ... ثرىً ضم أشلاءَ خير البشرْ
وضم ضجيعيه من بعده ... أبا بكر المرتضى وعمر
لقد قدس الله ذاك الثرى ... وطهَّره من جميع الغِبر
فأصبح يز رى بمسك الختام ... ورضراضه [١٧] بنفيس الدرر
تضمن خير الورى [١٨] كُلهم ... وأحسنهم في المعالي أثر
وأبعدهم عن دواعي الهوى ... وأرفضهم لمساعي الضرر
وأوقفهم عند حكم الكتاب ... وما تضمنت محكمات السور
وأحماهم لحمى المسلمين ... إذا أبا حوا حمى من كفر

وأوفاهم لكريم العهود     إذا قض العهد خبٌ [19] غدر
وأكرم بصحبهمُ الطاهرين     مصابيح ذاك الدجى المعتكر
ومَنْ بايع المصطفى مخلصاً     وآوى وهاجر حتى نصر
صلاة الإله وتسليمه     على جمعهم ما استنار القمر
ونسال مَنْ عرشه في السماء     وفي حكمه كل بحر وبر
يقيناً يبلغ أقصى المنى     وفعلاً يؤدي لنيل الوطر [20]
وعوناً على عمل صالح     بطاعته ما تراخى العمر
فنحشر في زمرة المصطفى     محمد المنتقى من مضر
ونسقى لدى الحشر من حوضه     بكأس روي لذيذ خضر [21]
وينعم في حضرات الجنان     ونعصم من شرذ مات الشرر
لقد خصه الله رب العُلا     بفضل الشفاعة يوم الحضر
وأكرم مثواه طول الحياة     وأعلى منازله في البشر
يبلغ عن ربه وحيه     خبيراً ويا صدق ذاك الخبر
وقام بدين الهدى صادع [22]     وحج إلى بيته واعتمر
رسول كريم رؤوف رحيم     صفوح حليم، إذا ما قدر
رفيع المكان، سخي البنان     جرئ الجنان، جميل النظر
وفيْ العهود، صحيح العقود     كريم الجدود إ ا ما افتخر
حباه الإله الرضا واجتباه     وشيد علياه حتى ظهر
فصلى عليه العليم القدير     صلاة الأغر الأسد الأبر
عداد الدرارى [23] ورمل الصحارى     وقطر البحار ورش المطر
تروح وتغدو ولاءً عليه     تعاقب آصالها والبكر
إلى أن يجازيه بالجنان     غداة يُجازى بها مَنْ شكر

١٦] من البسيط ]

وله اختيار العلم [١٢٤] :

يا طالب العلم في دنياه مجتهدا — إن العلوم لأشجار لها ثمرُ
بالفهم تجنى فمنها الحلو مطعمه — لا لغو فيها ولا بؤسى ولا ضررُ
وإن منها لما تشجى عواقبه — ويجتنى الدهر منه : السم والصبِّر [١٢٥]
فأختر لنفسك علماً إن عملت به — يوماً [١٢٦] يكن لك الآثار والأثرُ
ودع أقاويل أقوام تنكبهم — فيما أرادوه منه : الرأي والنظرُ
لا تستقيم لهم فيها حجاج حجا — ولا يُصَدِّقُها التنزيلُ والأثرُ

١٧] من السريع ]

وقال فيمن يخرج عن طوره [١٢٧] :

قل للذي يخرج عن شكله — ليرتقي أسباب أو عار :
كيف ترجى أن تنال العلا — ولم تبال الدهر من عارٍ !
من فارق المعهود من زيِّه — فذاك لا كأس ولا عار

١٨] من البسيط ] قافية العين ]

وقال في القناعة بما قسم الله، وترك الفضول [١٢٨] :

دع التهافت للدنيا وزينتها — ولا يغرنك الإكثار والطمعُ
وأقنع بما قسم الرحمن وأرضَ به — إن القناعة مالٌ ليس ينقطعُ
وخل ويك فضول العيش أجمعها — فليس فيها إذا حققت منتفعُ
وكلها تبعات تسترقُ إذا — ما خلصَ الناس فيه : الزهد والورعُ

١٩] من البسيط ]

وقال في الصبر [١٢٩] :

عليك بالصبر أن تأتيك نائبةٌ — مِنَ الزمان ولا تركن إلى الجزع

وإن تعرضت الدنيا بزينتها فالصبر ؛ نها دليل الخير والورع
فجاهد النفس قسراً فيهما أبداً تلق الذي ترتجيه غير ممتنع

٢٠] من المتقارب] قافية الفاء]

وقال في غدر الصديق [٣٠]:

عذرت صديقي فيما جنى فزاد لي الود أضعافه
وأيقن أني له مخلص وأني أوثر إنصافه

٢١] من المتقارب] قافية القاف]

وله في الخلق الحسن [٣١]:

إذا قدم المرء تقوى الإله ولاذ بحبل الرجا واعتلق
وأصبح يلقى بطيب السلام ولين الكلام وحُسن الخُلق
وجاد بما ملكت نفسه سماحاً وإن قال قولاً صدق
فذاك الذي حاز سبق العُلا وجمع من شملها ما أفترق

٢٢] من الطويل]

وقال في الصدق [٣٢]:

عليك بقول الصدق في كل موطنٍ وإن كان دون الصدق شقُ المفارق
فما الغبن والخسران إلا لطالب بلوغ رضى المخلوق في سخط خالق

٢٣] قافية اللا]

وقال في فضل اختيار العلم من العلوم الأخرى [٣٣]:

يا طالب العلم للدنيا وزينتها من رام قصدك فيه بئس ما فعلا
عُلّمت علماً ولم تعمل بموجبه فقد ضللت الذي جهلا
وقد تبوأت في الدارين منزلةٍ الخزى والذل فيها حظٌ ما نزلا
طوبى لعبدٍ حوى علماً أرادَ به وجه الإله فوفاه له عملا

٢٤] من مخلع البسيط ]

وله في الحكمة بعد أن أمر أن تكتب هذه الأبيات على قبره [٣٤] :

| | |
|---|---|
| يا ذا الذي مر بي اجتيازاً | سألتك الله قف قليلاً |
| وأسمع لقولي ففيه وعظ | يوقظ من نومه الغفولا |
| عشت ثمانينَ كاملاتٍ | ناهيك منها مدىً طويلاً |
| عجبت إن أدبرت سراعاً | ولم أنل من مناي سولا |
| بادر [٣٥] وخلّ بها ارتحالي | كأنني عابرٌ سبيلا |
| وها أنا اليوم رَهن قبرٍ | أصبح من منزلي بد لا |
| منفرداً لا أرى قريباً | ولا حميماً ولا خليلا |
| رهن ذنوب تقدمت لي | حملت من عبئها ثقيلا |
| فما اعتذاري إذا دعاني | للعرض مُستصغِراً ذليلا |
| وقال لِي : ما عملت فيما | علمت يا ظالماً جهولا |
| يا ويلتا إن عدمت رحمي | من لم يزل راحماً وصولا |
| فادع لي الله يا ويلتي | فصـ حه لم يزل جميلا |
| وأستغفر الله لي عساه | يكون من عثرتي مقيلا |
| وقل عفا الله عن سلامٍ | فكم عصى الله والرسولا |
| فرب داع بظهر غيب | قابل مِنْ ربِّه القبولا |

٢٥] من الطويل ]

وله في فضل العقل [٣٦] :

| | |
|---|---|
| إذا تم عقل المرء تمت فضائله | وقام على الإحسان منه دلائله |
| فلا تكر ه الأبصارُ ما هو فاعله | ولا تُنكِر [٣٧] الأسماع ما هو قائله |

٢٦] من الخفيف ]

وقال في التصدق بالعلم وعدم حبسه في العقول [٣٨] :

أيها العالم اللبيب تصدق — إن بذل العلوم خير نوال
صدقات المتاع تفنى سريعاً — وهي تنمى على مرور الليالي
تلك تهدي للمقتفى بلغة العيـــ — ـــش وتشجى بحمل ذل السؤال
وعطاء العليم يغني من الفقـــ — ـــر ويهدي من موبقات الضلال
ثم إن السؤال في العلم عز — وسؤال الندى من الإذلال

٢٧] من الكامل ]
ولأبي الحسن في الحلم (٣٩):

لما تعرض للسباب تركته — وغفلت عنه أيما إغفال
وعلمت أن الصمت عنه عقوبة — والصمت فيه عقوبة الجهال

٢٨] من السريع ] قافية الميم ]
وله في نبذ المحرمات (٤٠):

والمهر مد (٤١) لا تغله أو ترى — شديدة البعد من المهرمة
والمس لمهوى القرط منها الذي — يحل للمسلم والمسلمة
والمحرم أهجره، فإتيانه — يدعو إلى الشقوة والمحرمة

٢٩] من البسيط ]
وله في الزهد (٤٢):

تباً لطالب دنيا لا بقاء لها — كأنما هي في تصريفها حلم
سقاؤها كدر سراؤها ضرر — أمانها غرر أنوارها ظُلم
شبابها هرم راحُتها سقم — لذاتها ندم، وجدانها عدم
لا يستفيق من الأنكاد صاحِبُها — لو كان يملك ما قد ضَمِنْت إرمُ
فخل عنها ولا تركن لزهرتها — فإنها نِعمٌ في طيِّها نقمُ
فأعمل لدار نعم لا نفادَ لها — ولا يخاف بها موت ولا هرم

٣٠] من الكامل ]

وقال في تقلب الزمان [٤٣]:

نطق الزمان فكان أبلغ ناطقٍ بمواعظ عنها القلوب تتَرحمُ
أهدى لنا عِبراً بغير عبارة إن الزمان هو الفصيح الأعجمُ
ما للقلوب تقلبت عن رُشدها؟ أقستْ عن الإرشاد أم لا تفهمُ؟
ما للعيون ترى العجائب جمَةً؟ وكأنها عما تُشاهِدُ نوَّمُ
تباً لا لبابٍ نبتْ أعمالهُم عن عِلمها فكأنها لا تعلم

٣١] من الوافر ] قافية النون ]

ومن شعره [٤٤]:

ولي سكن أهيم به وما فيَّ يُقابل شدتي أبداً يلين
فبالأهلين أفديه ونفسي ر قل له وما ملكت يمين

٣٢] من الكامل ]

وقال معاتباً أصدقاءه [٤٥]:

لله في عنقي أجلٌ أليةٍ [٤٦] مبرورة يشجى بها الشيطانُ
أنا لا أعاتب صاحبي عن هفوةٍ سحَّ اللسان بها وصرَّ جنانُ
حصلت إلي مع الوشاة فما انثنت عِطفي [٤٧] إلى ما تكرهُ الخلانُ
وتأولت نفسي الجميل صيانةً للودِّ والودٌ الكريم يُصانُ
وتنسمت منها نسيمه [٤٨] عاطراً كالندِّ يهدي الطيب وهو دُخانُ

٣٣] من الكامل ]

ومن شعره [٤٩]:

رق الأصيل فهاج لي أشجاني نوحُ الحمامة في ذرى الأفنان

٣٤] من الكامل ]

وله في الصبر [٥٠]:

الصبر أوثق عروة الإيمان    وبذاك ينطق محكم القرآن
الصبر حلة كل عبد مؤمنٍ    ومجنة من نزعة الشيطان
الصبر فيه عواقب محمودة    والطيش فيه عواقب الخسران
فإذا لقيت من الزمان ملمة    وكذاك فينا عادةُ الأزمان
فتدرع الصبر الجميل تيقنا    إن التصبر رائد الرضوان
إن الإله مع الذين هم اتقوا    ومع الذين هم أو و الإحسان

٣٥] من الكامل]
وله في الصبر على العظائم [٥١]:

أصبر على مضض المحارم والعظا    ئم مُطِفئاً منها لظى نارين
لو لم يكن في الصبر إلا أنَّه    محمودة عقباه في الدارين

٣٦] من الطويل] قافية الياء]
وقال في الوفاء [٥٢]:

إذا كنت قد امحضتنا الود صافيا    ولم تَر عن وصل الصديق تجافيا
وشاركت في حلو الزمّان ومُرِّه    وأصبحت في اللأواء تُسدي الأياديا
ووفيت بالعهد الذي خانه الورى    ولم أرَّ مخلوقاً على العهد باقيا
فقد حزت أشتات المكارم كُلِّها    وجددت للعليا رسوما عوافيا

٣٧] من الكامل]
وله في وصف محاسن الحبيب [٥٣]. [٥٤]

لما ظفرتُ بليلةٍ من وصله    والصب غير الوصل لا يشفيه
أنضجت وردة خده بتنفسي    وطفقت أرشف ماءها من فيه

الهوامش والتعليقات :

) اتفقت كتب التراجم على اسمه ولقبه، ووقفت جميعها عند جدّ . وتنظر ترجمته في فهرسة ابن خير ص ٨٦ ، ص ٤٥٠ والمغرب ١ ٣٤: والذ ص ٨: والنفح ١ ٢٠٤

) ينظر الذخائر والأعلاق ص ١٨٠

) التكملة ص ٣٣٣

) نفسه ص ٣٣٣

) المعجب ص ٦٥

) ينظر الذخائر والأعلا ص ١٠٨

) شلب : تقع غربي الأندلس بينها وبين باجه ثلاثة أيام، وهي غر بي قرطبة، وليس بعد اشبيلية مثلها . وينظر معجم البلدان ٣٥٧ والروض المعطا ص ٤٢ ٢٤٣

) ينظر الذيل والتكملة ــ بقية السفر الرابع ــ ص ٥٤ وينظر : ق ٢٤

) فهرسة ابن خير ص ٤١٧

) نفسه ص ٤١٧

١ ) نفسه ص ٣٨٦ والذيل والتكملة بقية السفر الرابع ص ٤٨ وتاريخ النقد الأدب ي في الأندلس ص والمقامات بين المشرق والمغرب ص ٢٧٣

٢ ) الذيل والتكملة بقية السفر الرابع ص ٤٨

٣ ) تُنظر التكملة ص ٣٣٣ وأزهار الرياض ص ٣ وكشف الظنون ١ ٨٢٢ والاتجاه الإسلامي في الشعر الأندلسي ص ١٣ . وتم نسخ الكتاب عام ١٣٩ هـ ) وطبع دون تحقيق في المطبعة الوه بية بمصر عام ١٢٩٨ هـ ) والكتاب من القطع المتوسط وعدد صفحاته تسع وعشرون ومائتين .

٤ ) تنظر فهرسه ابن خير ص ٤١٧

٥ ) الذيل والتكملة بقية السفر الرابع ص ٤٨

٦ ) التكملة ص ٣٣٣

٧ ) المغرب في حلى العرب ١ ٤٣٤ وفضائل الأندلس ص والنفح ١ ٢٠٤

٨ ) ينظر نفح الطيب ٤٥٣ والاتجاه السياسي في الشعر الأندلسي ص ٢٢

٩ ) ينظر المعجب ص ١٩٣

٢٠ ) الرعد : الآية ٢٦

٢١ ) صحيح مسلم ٢٢٧٢

٢٢ ) ينظر الذخائر والأعلاق في آداب النفوس ص ٦٨

٢٣ ) ينظر رثاء المدن في الشعر الأندلسي ص ٢٥

٢٤ ) أدب الزهد في الأندلس ص ٣٣

٢٥ ق .

٢٦ ) نفسه

٢٧ ق : )

٢٨ .

٢٩ .

٣٠ .

٣١ .

٢ ) الحديد الآيـ ٧ .

٣ ) ينظر ق ١).

٤ ) يوسف / الآيا ٣ .

٥ ) المعار / الآيا ٦ .

٦ ) ينظر ق ٤ .

٧ ) ينظر ٩ .

٨ ) ينظر .

٩ ) ينظر، أنوار الربيع في أنواع البديـ ١ ٩٦ .

٠ ) ينظر ١١ وللإستزاده ينظر ٠ ٦ .

١ ) ينذ ر الذخائر والأعلاق ص ٣٧.

٢ ) ينظر ق ١١.

٣ ) ينظر ق ١٠.

٤ ) ينظر مجمع الأمثال ٥ .

٥ ) ق ٣٤.

٦ ) ق ٦ وينظر ١٥.

٧ ) ينظر ق ٣٦.

٨ ) ق ، ق ٩

٩ ) ينظر العمد ٧٣

٠ ) ينظر المقدمـ ص ١٣١٠

١ ) ينظر تاريخ الشعر العربـ ص ٤٥ وبناء القصيدة العربيـ ص ٣٣ و صراع بين الحياة والموت ــ عمر الطالب ــ مجلة آداب الرافدين ــ عد ٨ لسنا ٨٠ ص ٢٧٠

٢ ) المرشد إلى فهم أشعار العربـ ٨٦٩

٣ ) ينظر ق .

٤ ) ينظر ق .

٥ ) الصناعتين ص ١٧٤.

٦ ) ينظر فهرسة ابن خير ص ١٧ .

٧ ) ينظر ق ١ .

٨ ) العمد ١٣٤ .

٩ ) ينظر الشعر في عهد الـ رابطين والموحدين ص ٥٢ .

٠ ) المرشد إلى فهم أشعار العربـ ٢٦٤.

١ ) القوافي الذلل : هي الباء، التاء، الدال، الراء، العين الميم، الياء المتبوعة الإطلاق، والنون المشددة وينظر المرشد إلى فهم أشعار العرب ص ٤ .

٢ ) المرشد ٣٤ .

٣ ) ينظر ق ٩.

٤ ) ينظر ق ١٧.

٥ ) ينظر ق ٢٧.

٦ ) موسيقى الشعـ ص ٦ .

٧) ينظر ق ٥.
٨) الأصل : المظيعة، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتنا .
٩) الذخائر والأعلاق ص ٢٢
١٠) إشارة إلى قوله تعالى : ما ضلّ صاحبكم وما غوى ، النجم ٢
١١) الذخائر والأعلاق ص ١٦ وزواهر الفكر ورقة ٩.
١٢) الركائب : جمع ركاب وهي الإبل التي يُسار عليها، واحدتها راحلة ولا واحدة في لفظها .
١٣) لا تراع : مِنْ راع يروع، أي لا يقع في نفوسهم خوف أو هلع .
١٤) الذخائر والاعلاق ص ١٤ .
١٥) الذخائر والاعلاق ص ٢ ، ما ارتفع من كل شيء .
١٦) ناف : جمع أنف .
١٧) الذخائر والأعلاق ص ٥ .
١٨) لا يُنشه : لا يبغضْ، وسهلت الهمزة ليستقيم الوزن .
١٩) الجب : القطع، كناية عن العقوبة الشديدة التي تلّم بالمعاصم . الغارب : ما بين السنام والعنق .
٢٠) الذخائر والأعلاق ص ١٠ .
٢١) الذخائر والأعلاق ص ٢٦ .
٢٢) قلص : جمع قلوص وهي الناقة الشابة ويشير عجز البيت إلى شكوى البعير للرسول حين لم يحسن راعيه علفه، وكثرة عمله . ينظر دلائل النبوة ص ١٣٦ .
٢٣) يشيران إلى شجاعة الرسول (ص) في تقدم الصفوف أثناء القتال .
٢٤) الكرى : النوم .
٢٥) عرف : الرائحة الطيبة وفيه الإشارة إلى رائحته الطيبة حتى بعد وفاته، فلما غسله الإمام علي، وقد سنده إلى صدره وعليه قميصه يدلكه من ورائه ولا يفضي بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي يقول : بأبي أنت وأمي ما أطيبك حياً وميتاً . ينظر السيرة النبوية ٤ : ٣١٣ .
الحباب : بالفتح فقاقيع الماء الصافي .
٢٦) كنت أول الأنبياء في الخلق وأخرهم في البعث اخرجه الترمذي .
٢٧) الإشارة إلى قوله تعالى : اقتربت الساعة وانشق القمر ) القمر ١ ، حيث انفلق القمر ليلاً بعد أن سأل أهل مكة الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم معجزة، فأراهم ذلك . وينظر دلائل النبوة للأصبهاني ١ ٩٥ والشفا في حقوق المصطفى ١ ٢٦٢ والمعجزات الأحمدية ص ١٩٤ . الإشارة إلى الآية القرآنية في قوله تعالى ( قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذه القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً) الإسراء ٨٨ .
٢٨) الأصل : فما استطاعوا وفيها لا يستقيم الوزن والصحيح ما أثبتنا .
٢٩) الإشارة إلى تحية الصخور والجبال للرسول صلى الله عليه وسلم . عن علي (ع): كنا بمكة مع رسول الله (ص ) فخرج في بعض نواحيها فما أستقبلته شجرة ولا جبل إلا قال السلام عليك يا رسول الله ) ينظر دلائل النبوة ١٣٨ والشفا في حقوق المصطفى ١ ٧٤ والمعجزات الاحمدية ص ١٩ .
٣٠) الإرب : الحاجة . وفي البيت إشارة إلى لقصة المأثورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وحينما ذهب لقضاء حاجته في شاطئ الوادي، ولما لم يجد ما يستتر به، دعا شجرتي الوادي أن يلتئما، فالتئمتا، ولما قضى حاجته افترقتا، ينظر الشفا ص ٢٤٩ .

١) الجناب : المقام والمراد به الرسول ( ﷺ ). وفيها الإشارة إلى قصة الجذع اليابس في المسجد النبوي، الذي كان الرسول يقدم عليه، وفارقه حينما صنع له منبراً خشبياً فسمع صوت انين وبكاء، كأنين الناقة الحامل، حتى جاءه الرسول (ﷺ) فوضع يده عليه، فسكت ذلك الصوت . ينظر دلائل النبو ٥/ ١٤٢ . والشفاء ١ ٢٥١ والمعجزات حمدية ص ١٤ .

٢) الإشارة لى قصة المرأة الخيبرية التي أهدت لرسول الله (ﷺ) شاة فوضعت في ذراعها – وهو أحب عضو عند الرسول (ﷺ) – سُماً فأكل الرسول منها مضغة فلم يستسيغها، وأكلها بشر، ومات بشر من أكلته التي أكل : ينظر السيرة النبوية لابن هشا ص ٣٥٢ .

٣) الجـ : الجمع، وفي البيت إشارة إلى قصة نزول الرسول (ﷺ) وأبي بكر رض ) ضيفين على مائة أبي أيوب الأنصاري، فصنع لهما ما يكفيهما، فقال له الرسول (ﷺ): أدع ثلاثين من أشراف الأنصار، فدعاهم فأكلوا حتى تركوا، ثم قال : أدع ستين فكان مثل ذلك، ثم قال : أدع سبعين، فأكل من طعامي مئة وثمانون رجل . ينظر دلائل النبو ٢/ ١٥٢ والشـ ١ ٢٤٣ والمعجزات الأحمدية ص ١٢ .

٤) الجفان : جمع جفنة، الإناء، الجوابي : جمع جابي . إشارة إلى القصة من معجزات الرسول (ﷺ) حينما دعا الرسول (ﷺ) إبنةً لبشر بن سعد، أخت النعمان بن بشر وهي تحمل تمراً، فصبته في كفي الرسول، فما ملأتهما ثم أمر بـ وب فبسط له، ثم دحا بالتمر فتبدد فوق الثوب، ثم قال لإنسان عنده، أصرخ في أهل الخندق : أم هلم إلى الفداء، فأجتمع أهل الخندق عنده، وإنه ليسقط في أطراف الثوب ينظر السيرة النبوية ٢ ٠٨ – ٢٠٩ والشف ١ ٤٦/ .

٥) الأصل : فرجوا وهو تحريف والصحيح ما أثبتناه . إشارة إلى الـ صة من معجزات الرسول (ﷺ) حينما دعا الرسول (ﷺ) إبنةً لبشر بن سعد، أخت النعمان بن بشر وهي تحمل تمراً، فصبته في كفي الرسول، فما ملأتهما ثم أمر بثوب فبسط له، ثم دحا بالتمر فتبدد فوق الثوب، ثم قال لإنسان عنده، أصرخ في أهل الخندق : أم هلم إلى الفداء، فأجتمع أهل الـ خندق عنده، وإنه ليسقط في أطراف الثوب ينظر السيرة النبوية ٢ ٠٨ – ٢٠٩ والشف ١ ٤٦/ .

٦) وقع الشاعر في خطأ حين عرف " الكل " إذا أنها لا تعرف في فصيح الكلا .

الإشارة إلى حاجة الناس إلى ماء الوضوء، ولم يجدوه فأنقذهم الرسول (ﷺ) عن أنس بن مالك قال : " رأيت رسول الله (ﷺ) وحانت صلاة العصر، فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه ، قال : أتي النبي ﷺ بإناء وهو بالزرداء فوضع يداه في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فتوضأ القوم، قال قتادة لأنس : كم كنتم، قال : ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة " ينظر المعجزات الأحمدية ص ٢/ .

٧) الإشارة إلى لاستجابة العاجلة لدعاء الرسول ﷺ ، ربه، ومنها حين دعا الرسول إلى الاستفتاء فنزل المطر ودعاءه للإمام علي ) حينما قال : أللهم أكفه الحر والقر ) فأصبح الإمام يلبس في الشتاء ثياب الصيف، وفي الصيف ثياب الشتاء، ولا يصيبه حر ولا برد . ينظر دلائل النبو ٢ ٦٠ ١٦٦ والشف ١ ٢٧٢ وما بعده .

٨) تباب : أي أوسعه سبب . وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى ( ما كيد فرعون إلا في تباب ). غافر الآية ٣٧ .

٩) بياضٌ في الأصل .

١٠) بياضٌ في الأصل .

١١ الذخائر والاعلاق ص ١٢ .

١٢ تكنّف : أحاط بـ .

١٣) الذخائر والاعلاق ص ١٢٤ .

١٤) السيب : عطا .

٠٥ ) الطَّوْلُ : الطائل والطائلة، الفضل والقدرة والغنى والسعة .
٠٦ ) حَبَا : العطاء .
٠٧ ) عُرْف : العُرف والمعروف ..
٠٨ ) الذخائر والاعلاق ص ٦١ .
٠٩ ) الذخائر والاعلاق ص ٢٧ .
١٠ ) يبطئ : الأصل مهموز، وبه لا يستقيم الوزن .
١١ ) الذخائر والاعلاق ص ٤٠ .
١٢ ) المغرب في حلى المغرب ١ / ٣٤٤ .
١٣ ) فهرست ابن خير ص ٤١٧ .
١٤ ) خمص : خلاء البطن من الطعام .
١٥ ) القطر : المطر .
١٦ ) الذخائر والاعلاق ص ٢٥٤ .
١٧ ) رضراض : مادق من الحصى .
١٨ ) الورى : الخلق .
١٩ ) حب : الفاجر من الرجال، الماكر .
٢٠ ) الوطر : الحاجة .
٢١ ) خضر : بارد .
٢٢ ) صدع : جهد بالحق، وفيه الإشارة إلى قوله تعالى فأصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ) الحجر ٩٤ .
٢٣ ) الدراري : الكراكب .
٢٤ ) الذخائر والاعلاق ص ٤٨ .
٢٥ ) الصبر : عصارة شجر مر .
٢٦ ) الأصل : يوماً يكون، في حين حق الفعل ، الجزم " يكن ".
٢٧ ) الذخائر والاعلاق ص ٥٩ .
٢٨ ) الذخائر والأعلاق ص ٧٦.
- أسباب : جمع سبب، وهو الحبل . أو عار : جمع وعر وهو ضد السهل .
- ويك : اسم فعل مضارع بمعنى أعجب .
٢٩ ) الذخائر والأعلاق ص ١٢ .
٣٠ ) الذخائر والأعلاق ص ٦٤ .
٣١ ) الذخائر والأعلاق ص ٣٩ .
٣٢ ) الذخائر والاعلاق ص ١٠٣ .
٣٣ ) الذخائر والاعلاق ص ٤٨ .
٣٤ ) الذيل والتكملة : بقية السفر الرابع ص ٤٥ .
٣٥ ) الأصل : بادر خلي بها ارتجالي وبها لا يستقيم الوزن .
٣٦ ) الذخائر والاعلاق ص ١٥ والتملة لابن الآبار ص ٣٣٣ والنفح ص ٤ / ٢٣٣ .
٣٧ ) التكملة والنفح : " فلا تنكر ".
٣٨ ) الذخائر والاعلاق ص ٢١ .

٣٩) الذخائر والاعلاق ص ١٠٠.
٤٠) الذيل والتكملة ص ٩٤.
٤١) مه : اسم فعل أمر بمعنى اترك .
٤٢) الذخائر والاعلاق ص ٢٠.
٤٣) الذخائر والاعلاق ص ١٧١.
٤٤) صلة الصلة ص ٤٢.
٤٥) الذخائر والاعلاق ص ١٦٤.
٤٦) الآلي : اليمين .
٤٧) عطفه : عطف كل شيء : جانبه ويقال ثنى عن عطفه إذا أعرض عنك وقال تعالى : ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله ) الحج ١.
٤٨) الأصل نسي : والصحيح ما أثبتنا .
٤٩) فهرس ابن خير ص ١٧٠، الأصل أشجان وفيها لا يستقيم الوزن والصحيح ما أثبتنا .
٥٠) الذخائر والاعلاق ص ١٣.
٥١) الذخائر والاعلاق ص ٥٨.
٥٢) الذخائر والاعلاق ص ١٣١.
٥٣) اللأواء : الشدة .
٥٤) تكرر صدر هذا البيت في ق ٦ من هذا الديوان .

## المصادر والمراجع


القرآن الكريم .
أدب الزهد في الأندلس عصر الطوائف والمرابطين ــ حميدة صالح البلداوي ــ رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة ــ جامعة بغداد ــ كلية الآداب ١٩٨٥.
أندلسيات ــ عبد الرحمن الحجي، دار الآثار ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٩.
أنوار الربيع في أنواع البديع : علي صدر الدين المدني ( ١١٢٠ هـ ) حققه شاكر هادي شكر مطبعة النعمان ــ النجف ١٩٦٩.
بناء القصيدة العربية : يوسف حسين بكار ــ دار الثقافة للطباعة، القاهرة ١٩٧٩.
تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر لأبن خلدون ٨٠٨ هـ مؤسسة جمال للطباعة ــ بيروت ط الثالثة ١٩٦٧.
تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ــ تجيب محمد البهبيتي ــ مكتبة الخانجي القاهرة ط الثالثة ١٩٦٧.
تاريخ النقد الأدبي في الأندلس ــ محمد رضوان الداية، دار الأنوار ــ بيروت ط الأولى ١٩٦٨.
التكملة لكتاب الصلة : بن الأبار ت ٥٨ هـ ) طبعة الأركون سنة ١٩١٥.
خزانة الأدب البغدادي ( د ت ).

دراسات في الأدب الإسلامي : سامي مكي العاني ــ المكتب الإسلامي ١٩٧٥م .
دلائل النبو : للحافظ أبى نعيم الأصبهاني ( ت ٣٠ هـ ) عالم الكتب ــ بيروت ( ت ).
الذخائر والأعلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق أبو الحسن سلام الأشبيلي ت ٤٤ هـ ) المطبعة الوهابية القاهر ٢٩٨ هــ .
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ــ أبو الحسن علي بن بسام الشنتمري ( ٥٤٢ هـ ) تحقيق إحسان عباس ــ دار الثقافة بيروت ١٩٧٨م .
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ــ أبي عبد الله بن محمد المر كشي ت ٣٠ هــ ) بقية السفر الرابع ــ تحقيق إحسان عباس ــ دار الثقافة ــ بيروت ١٩٦٥م .
رثاء المدن في الشعر الأندلسي ــ عهد الموحدين ــ رعد ناصر الوائلـ – الأنظار – صنعاء ١٩٩٩م .
الروض المعطار في خبر الأقطار ــ محمد عبد المنعم الحميري ت ٦٦ هـ ) تحقيق إحسان عباس دار الق م للطباعة ــ بيروت ١٩٧٥م .
زواهر الفكر وجواهر الفقر ــ لإبن المرابط ت ٦٣ هــ ) مصورة مخطوط مكتبة الأوسكوريال رق ٥١٨ نسخة د . منجد مصطفى .
السيرة النبوية لأبن هشام ت ٤٥ هـ ) تحقيق السقا ــ أبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي دار أحياء التراث العربي ــ بيروت ( ت .
الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس ــ محمد مجيد السعيد ــ دار الرشيد للنشر ــ بغداد ١٩٨٠م .
الشفا بتعريف حقوق المصطفى ــ القاضي عياض الأندلسي ( ٥٤٤ هـ ) مطبعة المشهد الحسيني القاهرة ( ت
صحيح مسلم ــ مسلم بن الحجاج ( ٢٦١ هـ ) دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ط الثانية ١٩٧٢م .
صراع الحياة والموت في شعر امرئ القيس ــ عمر محمد الطالب ــ مجلة آداب الرافدين ــ جامعة الموصل عدد السن ١٩٧٨م .
صلة الصلة لأبن الزبير ت ٠٨ هـ ) تحقيق د . رضا هادي عباس مطبوع على الآلة الكاتبة بغداد ١٩٩٢ نسخة خاص .
الصناعتين / الكتابة والش ع / لأبي الهلال العسكري ت ٩٥ هـ ) تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ــ المكتبة العصرية ــ بيروت ١٩٨٦م .
العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقد : ابن رشيق القيرواني ( ٤٥٦ هـ ) ــ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ــ دار الجيل ــ بيروت ط الخامس ١٩٨١م .
فضائل لأندلس وأهله : رسالة إسماعيل بن محمد الشقندي في فضل الأندلس ــ نشرها وقدم لها صلاح الدين المنجد ــ دار الكتاب الجديد ــ ط الأولى ١٩٦٨م .

فهرست ابن خير ــ الشيخ أبو بكر محمد بن خير الأموي الاشبيلي ( ت ٧٥ هــ ) مؤسسة الخانجي ــ القاهرة ط الثانية ١٩٦٣ .
فوات الوفيات / ابن شاكر الكتبي ت ٧٦٤ هـ ) تحقيق إحسان عباس ــ دار صادر بيروت ١٩٧٣ .
قلائد العقيان ومحاسن الأعيان لإبن خاقان ت ٥٢٩ هـ ) حققه حسين خريوش ــ مكتبة النار ــ الأردن ١٩٨٩ .
كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون ــ حاجي خليفةــ مطبعة مصورة ــ مكتبة المثنى بغداد .
مجمع الأمثال لابن الفضل الميداني - دار صادر بيروت ( د ت ).
المجموعة النبهانية في المدائح النبوية ــيوسف بن أسماعيل النبهاني ــ المطبعة الأدبية ــ بيروت ١٣٢٠ هـ .
المدائح النبوية في الأدب العربي ــ زكي مبارك ــ دار الشعب ــ القاهرة ١٩٧١ .
المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ــ عبد الله الطيب المجذوب ــ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ــ القاهرة ط الأولى ١٩٥٥ .
المعجب في تلخيص أخبار المغرب ــ عبد الواحد المراكشي ( ت ٤٧ هــ ) تحقيق محمد سعيد العريان ــ مطبعة الإعلانات الشرقية، القاهرة ١٩٦٣ .
المعجزات الأحمدية ــ سعيد النورسي ــ ترجمة احسان قاسم الصالحي ــ مطبعة الزهراء الحديثة ــ الموصل ــ ط الأولى ١٩٨٧ .
معجم البلدان ــ ياقوت الحموي ت ٦٢٦ هـ ) دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ( د ت )
المغرب في حلى المغرب ــ لأبن سعيد ( ت ٥٨ هــ ) تحقيق شوقي ضيف ــ دار المعارف ــ مصر ( د ت ) .
مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموي ــ حسين عطوان ــ دار الجيل ــ بيروت ــ ط الثانية ١٩٨٧ .
موسيقى الشعر ــ إبراهيم أنيس ــ مكتبة الأنجلو، القاهرة ط الرابعة ١٩٧٢ .